

د. فرحات عبدالرحمان

أستاذ محاضر - ب - جامعة زيان عاشور الجلفة

عنوان المقال: التكوين المستمر لأساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني

دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات بلدية مسعد والجلفة

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع التكوين المستمر لأساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني، حيث تكونت عينة الدراسة من (60) أستاذا وأستاذة الذين يدرّسون الطور الأول من التعليم الابتدائي وهذا ببعض ابتدائيات بلدية الجلفة وبلدية مسعد، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- عدم فعالية التكوين المستمر في إعداد أستاذ المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني.

- لا يوجد تناسق بين الجانب النظري والتطبيقي في عملية التكوين المستمر لأستاذ المدرسة الابتدائية حول ما يعرف بمبدأ الشمولية.

الكلمات المفتاحية: أستاذ المدرسة الابتدائية، التكوين المستمر، المقاربة بالكفاءات، مناهج الجيل الثاني.

Summary of the Study

The present study aims at revealing the reality of the continuous training of primary school teachers on the second generation curricula. The study sample consisted of (60) professors and professors who are studying the first stage of primary education. The results have resulted in the following. This is some municipalities djalfa and messaad. The results of the study :

- The ineffectiveness of continuous training in the preparation of a primary school teacher on second generation curriculum.
- There is no consistency between the theoretical and practical aspects in the process of continuous training of the professor of primary school on what is known as the principle of inclusiveness.

مقدمة:

إنّ مهمة تحسين عملية التعليم والتعلم حتما تساهم بشكل حقيقي في تحقيق الأهداف المرجوة، والذي يعد فيها المعلم عنصرا هاما في تحقيقه، ومساهما في العملية التعليمية التعلمية التي تحقق النهضة التربوية المرجوة التي تؤدي الى نهضة المجتمع في كافة الجوانب، والمعلم الذي لديه كفاية تدريسية حتما يكون قادرا على تحقيق الأهداف في كافة جوانب الحياة.

بالإضافة إلى تحسين المناهج التدريسية التي تبنى وفق متطلبات فلسفة المجتمع مراعية مقوماتها(الدين، اللغة، الثقافة، البيئة..). فالقائمون على بناء المنهاج من رجال الفكر والاختصاص، ملزمون على تحديد مختلف الوضعيات التعليمية التي تدرّس في المؤسسات التربوية، وهذا ما شهداه في النصف الثاني من القرن العشرين

وبداية القرن الواحد والعشرين في عملية الإصلاح النظم التعليمية، وإعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير مضامينها، وتوفير الأنشطة التعليمية والتكنولوجية، من أجل الولوج والوصول لتحقيق أفضل وأحسن النتائج الهادفة في استثمار العقل البشري (هندسة العقل البشري)، وهذا يتم عن طريق سياسات تربوية متنوعة، وتسخير الجانب المادي في ذلك والمغزى من ذلك تحقيق التقدم وبناء حضارة لا تزول إلا بزوال منظومتها التربوية.

أولاً: الإشكالية:

إنَّ العناية بالتربية يترتب عليها بالضرورة العناية بالمربي، لأنَّ قضية التعليم تتضمن قضية المعلم، والسبب في ذلك أنَّ جل المفكرين والعلماء والمربين يعتقدون أنَّ المعلم الجيد من أهم شروط النوعية التربوية. يقول ابن خلدون: "ولهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل أهل أفق وجيل". (مدني، 1986، ص 313). ومن أجل ذلك أصبح من أولويات الأمم أنَّ تولي الاهتمام في تأهيل وإعداد المدرسين وهذا ما نسميه بالتكوين الأولي الذي يتلقاه الأستاذ قبل التحاقه بالمهنة، فيتم إعداده ثقافيا وتخصصيا وتربويا في المؤسسات التي تعده لذلك، وأن يتم تدريبه أي أن تكون هناك عمليات تكوينية مستمرة يتلقاها الأستاذ أثناء أدائه لمهنته. والتي تتم في شكل ملتقيات وندوات وأيام دراسية وورشات، لضمان مواكبة التطور الذي يطرأ على المناهج الدراسية وتقنياته واستخدام الوسائل التعليمية حتى يستطيع الاستمرار في النمو التربوي والمهني (بلحسين، 2012، ص 186)

وتعتبر منظمة التعاون والنماء الاقتصادي (OCDE) أنَّ التكوين المستمر هو الكيفية التي يطور المعلمون من خلالها معارفهم وكفاياتهم ومهاراتهم وفهمهم لمهنة التدريس طيلة مسيرتهم المهنية. وترى أنَّ التكوين المستمر جزء لا يتجزأ من مهنة أوسع مدى ترمي إلى تكيف التربية مع رهانات جديدة وسياق جديد. (الساسى، 2013، ص 44)

ومن الرهانات الحديثة التي شهدتها المنظومة التربوية في الجزائري الإصلاحات الأخيرة التي مسَّت مرحلة التعليم الابتدائي بتبني سياسة تربوية متمثلة في تثبيت مناهج الجيل الثاني الذي يعتمد على مبدأ الشمولية بين المناهج، وتحقيق البعد المناهجي، وهذا لا يظهر على مستوى الهيكلة والتصميم فحسب، وإنما يظهر من خلال الانسجام في تقديم محتويات المواد، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفاءات والملاحم بشكل متجانس. مراعية بذلك مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفاءات الشاملة تحقيقا لملمح التخرج، مع إدراج القيم والموقف والكفاءات العرضية، ويتجلى الانسجام العمودي في منهاج المادة الواحدة من خلال التصور التنازلي في صياغة الكفاءات، انطلاقا من الكفاءة الشاملة للمرحلة، ثم الطور فالسنة. كما تتبثق عن الكفاءة الشاملة للسنة الواحدة كفاءات ختامية مناسبة لميادين معرفية محددة، وتكون محل ترجمة إلى وضعيات تعليمية لإرساء الموارد (المعرفية والأدائية) وتوظيفها، ثم إدماج مركباتها في وضعيات لتعلم الإدماج، وصولا إلى الوضعية الإدماجية التقويمية في نهاية مرحلة تعليمية (مقطع، فصل، سنة، طور). (سليمان وآخرون، 2016، ص 09).

لذا تطلب على الهيئة الوصية أن تبرمج ندوات تكوينية لأساتذة المدرسة الابتدائية حول منهاج الجيل الثاني، هذا التكوين الذي سيزودهم تصورا حول هذا الإصلاح، ويتم إعدادهم من أجل تطبيق مبدأ الشمولية بين المناهج

الذي طبق في الطور الأول من التعليم الابتدائي. من هذه المعطيات يمكن أن نترجم واقع تكوين أساتذة المدرسة حول مناهج الجيل الثاني في الطور الأول من التعليم الابتدائي عن طرح تساؤلات فيما يخص هذا الإصلاح:

- ما مدى فعالية التكوين المستمر في إعداد أساتذ المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني؟

- هل هناك تناسق بين الجانب النظري والتطبيقي في عملية التكوين المستمر لأساتذ المدرسة الابتدائية حول ما يعرف بمبدأ الشمولية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع تكوين أساتذة التعليم الابتدائي حول مناهج الجيل الثاني.

- تهدف إلى مدى فعالية الندوات التكوينية في تأهيل أساتذة العليم الابتدائي حول الإصلاح التربوي الأخير الذي مسّ الطور الأول والثاني من التعليم الابتدائي.

- الوقوف على مدى تناسق الجانب النظري والتطبيقي من خلال تكوين أساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني.

رابعاً: أهمية الدراسة:

يستقي موضوع دراستنا المتعلق بتكوين أساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني أهميته من أهمية التربية والتعليم في حد ذاتها، فعملية التكوين الفعالة والمبنية على أسس ومناهج واستراتيجيات علمية تجعل من أساتذ التعليم الابتدائي ذو كفايات تدريسية داخل الغرفة الصفية.

خامساً: تحديد المفاهيم الاجرائية:

1- المقاربة:

أ - لغة: هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعله، فعله قارب، وتعني الحركة والنشاط الذي يؤدي الاقتراب من شيء معين. كما تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه وحادثه بكلام حسن فهو قريان وهي قرى ومنهما تقاربا ضد تباعدا. (هني، 2005، ص101)

ب- اصطلاحاً: هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية. (حاجي، 2005، ص02)

إذن المقاربة هي عملية بنائية لمشروع عمل تكون بين المعلم والمتعلم قصد بناء كفاءة تخدم هذا الأخير بناء على خصائصه والتقرب منها.

2- الكفاءة:

أ- لغة: يقال وكفاهه على الشيء مكافأةً، جازاه، ويقال: مالي به قبل ولا كفاءةً أي مالي به طاقة على أن أكافئه، قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلّ الله عليه وسلم:

وروح القدس ليس له كفاءة، ليس له نظير ولا مثيل وفي الحديث الشريف، فنظر إليهم فقال من يكافئ هؤلاء، وفي حديث الأحنف: لا أقاوم من لا كفاء له.

والكفاء: النَّظِير وكذلك الكفاء والكفؤ على وزن فَعْل وفَعْل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد ويقال: لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له.

والكفاء: النَّظِير والمساوي ومنه الكفاءة في النِّكاح وهو أن يكون الرَّوْج مساوياً للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك، وتكافأ الشَّيْئَان: تماثلاً.

وكافأه مكافأةً وكفاء: ماثله وفي كلامهم: الحمد لله كفاء الواجب: أي كفاءه وكفيئة، وكفوءة وكفوءة، وكفوءة بالفتح: أي مثله يكون هذا في كل شيء وكفاء الرَّجُل: قدرة ومنزلته والكفو: هو الكفاء بقلب الهمزة الى واو للتخفيف وفي الحديث الشريف "والمؤمنون تتكافؤ دماؤهم". وفي العقيقة شاتان متكافئتان أي متساويتان في القدرة والشيء.

وكافأته: ساوَيْته، وكافأته، بصنعه، جازيته جزاء مكافئاً لما صنع، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم "لا يقبل الشفاء إلا عن مكافئ". وجمع كفاءة الكفاءات وليس الكفايات. (محسن، 2003، ص27)

ب - المعنى الاصطلاحي للكفاءة:

تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة من حيث المعنى فيري "جود": أن الكفاءة هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية.

في حين يرى "فنشر": في الكفاءة مفهوما اقتصاديا أو تنظيميا أو هندسيا، أما المفهوم الهندسي فيعني النسبة بين المدخلات والمخرجات. أما اقتصاديا فالاستهلاك، أما تنظيميا فهي القدرة في حفاظ المنظمات عن نفسها برضا الأفراد الذين تحتويهم. أما في المجال التعليمي تعرف الكفاءة "على أنها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه". (الفتلاوي، 2003، ص28)

فالكفاءة إذن كما عرفت "بريارا ماتيروا" تشير على قدرة الفرد على أداء قدر معين من المهارة". (ماتيروا، 2002، ص49)، فهي القدرة التي يمتلكها الإنسان من أجل أداء مهام معتمدة يتطلب إنجازها والتحكم في عدد

كبير من العمليات، مثل التي تصادفنا عموما في ممارسة مسؤولية أو تنفيذ عمل. (قادة، 2009، ص13) وكما عرفها أيضا "Roegiers": هي إمكانية الفرد ومجموعة الموارد المدمجة بهدف حل وضعية مشكلة". (Roegiers, 2004, p107)، فالكفاءة عبارة عن نظام تطويري يعمل على الدمج والنقل ومسايرة تنوع المناخ. (Scallon, 2004)

3- المقاربة بالكفاءات: وهي مقرر وزاري صدر من وزارة التربية الوطنية في إعداد مناهجها وتحديدها من خلال التعلّيمات الرّسمية الواردة في مناهج المادة المدروسة لجميع المستويات التّعليمية، فهي مجموعة مدمجة ووظيفية للمعرفة (المعرفة الفعلية، المعرفة السلوكية، معرفة التصرف)، التي تسمح أمام وضعيات معينة بالتكيف وحل المشكلات وانجاز المشاريع فهي تشكل مجموعة معقدة لعناصر المعرفة والخبرة بحيث أنها لا يمكن أن تكون إلاّ حينية في سياق معي..

4- **مناهج الجيل الثاني:** وهو الاعتماد على مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفاءات الشاملة تحقيقاً للملمح التخرج .

5- **التعليم الابتدائي:** هي القاعدة التي ترتكز عليها بناء المنظومة التربوية لكونها المرحلة الأولية التي تعتمد في استثمار العقل البشري(المتعلم) من ناحية تزويدهم بالمعارف وإكسابهم القدرات والاستعدادات والمهارات التي تتفق مع نموهم(النَّفسي، الجسمي، اللُّغوي، الاجتماعي، الأخلاقي). ويتطلب هذا على أساندة لديهم الكفاية التدريسية لإدارة غرفة الصف والتعامل مع المتعلمين، بالإضافة للفريق التربوي الذي يكون مساهماً في تحسين العملية التعليمية التعلمية وفق مناهج متبعة من طرف وزارة التربية والتعليم.

6- **أستاذ المدرسة الابتدائية:** هو عنصر من عناصر العملية التربوية، فأفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تتحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعداداً جيداً والذي يمتلك الكفايات التعليمية الجيدة، لذلك فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية.(سلامة وآخرون، 2009، ص32)

7- **التكوين:** هو مجموعة من نشاطات التعلم المبرمجة بهدف إكساب الفرد والجماعات المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعد على التكيف مع المحيط الاجتماعي- المهني من جهة، وتحقيق فعالية التنظيم الذين ينتمون إليه من جهة ثانية.(بوحفص، 2010، ص37)

8- **التكوين المستمر:** هي تلك العمليات التي يتلقاها أستاذ المدرسة الابتدائية أثناء الخدمة، وهذا من أجل تطوير كفاياتهم التدريسية والمهنية، ومسايرة ما هو مستحدث حول المقاربات والبيداغوجيات.

9- **تكوين أستاذ المدرسة الابتدائية:** وهو تكوين موجه لتحضير وتمهين مهنة التعليم الابتدائي والمتمثل في مجموع الأعمال والوضعيات البيداغوجية والطرق الديداكتيكية (التعليمية) لاكتساب أو تطوير المعرفة (العلوم، المواقف، القدرة) لممارسة مهنة أستاذ المدرسة الابتدائية. كما يعرف على أنه كل نشاط علمي منظم وهادف لتحقيق المعرفة الكافية والقابلة للتطور والبت في عقول ونفوس الأجيال إلى جانب اكتساب مهارات وفنيات التدريس والتحكم الجيد في معرفة الجانب الإنساني ونواحي نموه النفسي في مختلف مراحل نموه الزمني والجسمي ليكون قادراً على القيادة والتنظيم والتقييم.(بلحسين، 2012، ص184)

كما أن عملية التكوين تجعل من المعلم استخدام الأجهزة والأدوات والمواد، وغيرها داخل حجرة الدراسة، أو خارجها لنقل خبرات تعليمية محددة إلى المتعلم بسهولة، وسير، ووضوح مع الاقتصاد في الوقت، والجهد المبذول.(شحاتة، النجار، 2003، ص330)، ويؤهله في اعتماد وتطبيق الأساليب والإجراءات (طرائق التدريس) التي فيها وبها يكتسب المعلم والتلاميذ الواقع الطبيعي والاجتماعي من حولهم على أساس ظروف المؤسسة.(جابر، 2005، ص155).

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً- منهج الدراسة: اعتمد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.
ثانياً- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: شملت بعض ابتدائيات من بلدية الجلفة وبلدية مسعد.

- الحدود الزمانية: تم تحديد زمن إجراء هذه الدراسة ميدانياً خلال الموسم الدراسي 2016-2017.

- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على أساتذة المدرسة الابتدائية الذين يُدرّسون مستوى السنة الأولى والثانية ابتدائي.

ثالثاً- مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة على أساتذة المدرسة الابتدائية خلال الموسم الدراسي 2016-2017، والذين يمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية.

رابعاً- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (60) أستاذا وأستاذة أبدوا رغبتهم في مشاركتهم في الدراسة من خلال الإجابة عن الاستبيان المستعمل لتجميع البيانات، وعليه يمكننا القول أننا اعتمدنا الطريقة القصدية في اختيار عينة الدراسة.

خامساً: أداة الدراسة:

سادساً: تقنيات التحليل الإحصائي: للتحقق من صحة الفرضيات تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفي: والمتمثل في: التكرارات، النسب المئوية.

- الإحصاء الاستدلالي: والمتمثل في: تطبيق اختبار كا².

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

1- المعلومات العامة لأفراد عينة الدراسة:

بعد تطبيق أداة الاستبيان على عينة من أساتذة المدرسة الابتدائية لدراسة واقع تكوين أساتذة المدرسة الابتدائية. بدءاً بالمعلومات العامة المتمثلة في الخبرة، ونوعية التكوين الذي تلقاه الأستاذ.

الجدول رقم(02) الخاص بنوعية التكوين

نوع التكوين	العدد	النسب المئوية
خريج الجامعة	35	58%
خريج المدرسة العليا للأساتذة	25	42%
المجموع	60	100%

الجدول رقم (01): الخاص بالخبرة

الخبرة	العدد	النسب المئوية
أقل من 10 سنوات	41	98%
أكثر من 10 سنوات	19	32%
المجموع	60	100%

يتبين لنا من الجدول رقم (01) أن أغلبية أساتذة المدرسة الابتدائية لهم خبرة تقل عن 10 سنوات، حيث قدرت بنسبة 98% وهي أكبر نسبة، وهذا ما يوحي إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي حديثو العهد في التدريس، وهذا راجع إلى عملية التوظيف السنوي التي تقوم به وزارة التربية والتعليم. أما من ناحية التدريس

فيشكل نوعا ما صعوبة لعدم الخبرة الكافية لديهم ونقصد هنا الممارسة التعليمية داخل الصف. في حين نجد 32 % من المبحوثين لهم خبرة تفوق 10 سنوات، مما يدل ذلك أن لديهم خبرة في المجال التدريسي. ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (02) الذي يمثل نوع التكوين الخاص بخرجي الجامعة والمدرسة العليا للأساتذة. نجد أن 58 % تمثل خرجي الجامعة وهذا يدل على أن الأغلبية من الأساتذة الذين يدرسون هم من حملة شهادة الليسانس، يعني هذا أن الجامعة تستقبل الكثير من حملة شهادة البكالوريا دون مراعاة إلى المعدل. وعلى عكس ذلك نجد نسبة 42% من المبحوثين تلقوا تكوينا في المدرسة العليا للأساتذة وكما هو معروف أن هذه الأخيرة لها شروطها الخاصة في الالتحاق بالمدرسة من ناحية المعدل والمقاعد البيداغوجية،

2 - تحليل نتائج الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة نقوم بتحليل النتائج والإجابة عن التساؤل الذي نصه: "هل يوجد برامج تكوينية فعالة أثناء الخدمة لأساتذة التعليم الابتدائي تخص مناهج الجيل الثاني في الطور الأول" وفي طياته نتساءل أيضا هل هناك تناسق بين الجانب النظري والتطبيقي في عملية التكوين المستمر لأستاذ المدرسة الابتدائية حول ما يعرف بمبدأ الشمولية؟ من أجل ذلك سنقوم أولا بعرض المعالجة الإحصائية لاستجابات المبحوثين. **جدول رقم (03) : هل تلقيت تكوينا أوليا خاصا بمناهج الجيل الثاني.**

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	27	45%	0.600	1	0.439
لا	33	55%			
المجموع	60	100			

من خلال الجدول دلت النتائج على أن نسبة 45% من الأساتذة تلقوا تكوينا أوليا خاصا بمناهج الجيل الثاني في حين نجد نسبة بـ: 55 % من المبحوثين يقرون على أنهم لم يتلقوا تكوينا خاصا حول الإصلاح الحالي الذي مسّ الطور الأول من التعليم الابتدائي. ويتضح من خلال تطبيق اختبار كا² أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إجابات المبحوثين .

جدول رقم (04) : هل التكوين المستمر الذي تلقيته ساعدك في التحكم حول مناهج الجيل الثاني.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	24	40%	2.400	1	0.121
لا	36	60%			
المجموع	60	100			

أثبتت النتائج المتحصل عليها أن 55% لم يساعدهم التكوين المستمر الذي تلقوه من أجل التحكم في مناهج الجيل الثاني، بينما نجد نسبة قدرت بـ: 45% أكدوا على أن التكوين المستمر الذي تلقوه ساعدهم على ذلك. ويتضح من خلال نتائج تطبيق اختبار كا² على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الإجابات.

جدول رقم (05): هل تلقيت تكويننا إضافيا أثناء الخدمة خاصة بمناهج الجيل الثاني.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	55	92%	41.66	1	0.00
لا	05	8%			
المجموع	60	100			

أثبتت النتائج المدونة في الجدول أن 92% من الأساتذة تلقوا تكويننا إضافيا، بينما نجد 08% من المبحوثين لم يتلقوا تكويننا إضافيا، ويرجع هذا إلى عدم اهتمام الأساتذة بهذا التكوين و بأنه لن يلبي حاجياتهم التدريسية وفق ما تقتضيه المقاربة بالكفاءات، وهذا ما أسفرت عليه المقابلة التي أجريت معهم. بينما يتضح من خلال تطبيق اختبار كا² على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إجابات الأساتذة. كما أن نوع التكوين المستمر الذي تلقوه عبارة عن تربصات ودورات تكوينية بنسبة 38%، بالإضافة إلى الندوات و قدرت نسبة المبحوثين فيها بـ: 35% والتوجيهات بنسبة 17%، علما أن محتوى هذا التكوين عبارة عن تكوين خاص بمفهوم الكفاءة الشاملة والذي قدر بنسبة 55% وكيفية المقطع بنسبة 22% ومبدأ التدرج بنسبة 23%. لاحظ الجدول رقم (06)، (07).

جدول رقم 06: يمثل نوع التكوين المستمر أثناء العمل
جدول رقم 07: يمثل محتوى التكوين المستمر.

محتوى التكوين	ت	النسب المئوية
الكفاءة الشاملة	33	55%
المقطع	13	22%
مبدأ التدرج	14	23%
المجموع	60	100%

نوع التكوين الإضافي	ت	النسب المئوية
دورات التكوينية	29	38%
ندوات	21	35%
توجيهات	10	17%
المجموع	60	100%

جدول رقم 08: هل ساعدك التكوين المستمر الذي

تلقيته في ممارسة مناهج الجيل الثاني.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	29	48%	0.067	1	0.796

			31	52%	لا
			60	100%	المجموع

أثبتت النتائج المدونة في الجدول أن 48 % من الأساتذة يرون أن التكوين المستمر الذي تلقوه ساعدهم على ممارسة منهاج الجيل الثاني. وعلى غير ذلك نجد نسبة 52 % التي تؤكد على أن التكوين الإضافي لم يساعدهم في عملية التدريس وفق ما يعرف بالكفاءة الشاملة. وهذا ما أثبتته نتائج تطبيق اختبار كا² على أنه ليس هناك دلالة إحصائية، مما يدل على عدم وجود فروق بين مختلف الإجابات بين المبحوثين.

جدول رقم 09: هل ساعدتك لقاءات الفريق التربوي على تطوير كفاءتك في مجال التدريس وفقا لمناهج الجيل الثاني.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	26	43%	1.067	1	0.302
لا	34	57%			
المجموع	60	100%			

أسفرت النتائج الموجودة في الجدول أن نسبة 57 % من المبحوثين لم يساعدهم لقاءات الفريق التربوي على تطوير كفاءاتهم في مجال التدريس وفق مناهج الجيل الثاني. في حين نجد أن نسبة 43 % يرون عكس ذلك. ويتضح من خلال تطبيق اختبار كا² أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (10) : هل تعتقد أن التكوين المستمر الذي تلقيته كاف لتطبيق منهاج الجيل الثاني.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	13	22%	19.667	1	0.00
لا	47	78%			
المجموع	60	100%			

يمثل الجدول أعلاه أن نسبة 78 % وهي نسبة عالية يرون أن التكوين المستمر في اعتقادهم غير كاف لتطبيق منهاج الجيل الثاني في حين نجد نسبة 22 % يؤكدون على أن هذا التكوين كاف لتطبيقه. ومن خلال قراءة نتائج تطبيق كا² أكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الإجابات.

جدول رقم (11) : هل المفهوم الإجرائي للكفاءة الشاملة واضح عندك

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	18	30%	9.600	1	0.00
لا	42	70%			
المجموع	60	100%			

بتحليل الجدول اتضح أن نسبة عالية تقدر 70 % من المبحوثين يرون أن المفهوم الإجرائي للكفاءة الشاملة غير واضح مما يدل ذلك على أن مناهج الجيل الثاني غامضة من الناحية المعرفية ، في حين نجد 30% من الأساتذة يرون عكس ذلك .أما النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق اختبار كا² فدلت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الإجابات.

جدول رقم (12) : هل المفاهيم المتعلقة بمناهج الجيل الثاني متحكم فيها أدائيا.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	16	27%	13.0 67	1	0.00
لا	44	73%			
المجموع	60	100%			

لقد برهنت النتائج المتحصل عليها على أن نسبة 73% من الأساتذة يرون أن المفاهيم المتعلقة بمناهج الجيل الثاني غير متحكم فيها أدائيا. على عكس ذلك نجد نسبة 27 % من المبحوثين أن هذه المفاهيم متحكم فيها . كما أسفرت نتائج تطبيق اختبار كا² على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الإجابات.

جدول رقم (13) : هل هناك تشابه بين الكفاءة الشاملة والكفاءة القاعدية.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	32	53%	0.26 7	1	0.606
لا	18	47%			
المجموع	60	100%			

من خلال الجدول برهنت النتائج على أن نسبة 53% تمثل الإجابة بنعم وهذا يدل على أن الأساتذة يرون أن هناك تشابه بين الكفاءة الشاملة والكفاءة القاعدية، وفي المقابل نجد نسبة 47 % من الأساتذة يرون على أنه ليس هناك تشابه، ويتضح من خلال نتائج تطبيق اختبار كا² على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الأساتذة.

جدول رقم (14): هل هناك اختلاف بين المقطع والمحور كما كان سابقا في الجيل الأول.

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	20	33%	6.667	1	0.010
لا	40	67%			
المجموع	60	100%			

لقد أثبتت النتائج المدونة في أعلا الجدول أن نسبة 67 % من أساتذة التعليم الابتدائي لا يرون أن هناك اختلاف بين المقطع والمحور. بينما نجد نسبة قدرت بـ: 33 % من المبحوثين يرون أن هناك اختلاف. ويتضح من خلال نتائج تطبيق كا² على أن هنا اختلاف بين الإجابات مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول رقم (15): هل لمست أن هناك تناسق بين ما هو نظري وتطبيقي وفقا لمناهج الجيل الثاني

الإجابة	ت	النسب المئوية	كا ²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	05	%08	41.667	1	0.00
لا	55	%92			
المجموع	60	%100			

من خلال القراءة الإحصائية للجدول وجدنا نسبة عالية قدرت بـ: 92% يرون أنه ليس هناك تناسق بين ما هو نظري وتطبيقي وفقا لمناهج الجيل الثاني. بينما نجد نسبة قليلة تأكد عكس ذلك تقدر بـ: 8%. كما أن نتائج تطبيق كا² أثبتت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد تحليل النتائج التي تم جمعها بواسطة أداة البحث المتمثلة في الاستبيان والمقابلة، من الميدان قصد اختبار الفرضيات المطروحة، وللإجابة على تساؤلات الدراسة من أجل معرفة مستوى التكوين المستمر لأساتذة التعليم الابتدائي حول مناهج الجيل الثاني، فقد تبين من خلال هذه الدراسة ما يلي:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الصعوبة التي يواجهها أساتذة التعليم الابتدائي تكمن في النقص التكويني الذي انعكس على عملية التدريس وفق هذه المقاربة الحديثة التي انتهجتها المنظومة التربوية في التعليم. مما يدل هذا على أن العائق الذي يواجه الأستاذ هو نقص التكوين الخاص بمناهج الجيل الثاني، كما أن هذا التكوين الذي تلقوه أيضا لم يساعدهم على التحكم في مناهج الجيل الثاني وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم 03 والجدول رقم 04. فالتكوين الإضافي الذي تلقاه الأستاذ في ممارسة مناهج الجيل الثاني لم يساعده على ذلك. مثله مثل الفريق التربوي الذي لم يعمل على تطوير الكفايات التدريسية للأساتذة من أجل التحكم في هذه البيداغوجيا، وهذا ما نجده في الجدول رقم 08 و 09. أيضا أثبتت النتائج المتحصل عليها أن الأساتذة تلقوا تكوينًا إضافيًا أثناء الخدمة خاصة بمناهج الجيل الثاني، لكن هذا التكوين لا يراعى إلى المستوى المطلوب من ناحية البرنامج وطريقة التكوين والمدة الزمنية الخاصة بالتكوين، وعدد الحصص التكوينية التي لم تتعدى الخمس حصص طوال الموسم الدراسي. كما نجد هنا أيضا أن نوع التكوين الذي تلقاه عبارة عن تربية ودوريات تكوينية قدرت بنسبة 38%. وندوات بنسبة 35%، وتوجيهات بـ: 28%. أما محتوى التكوين الذي يخص هذه البيداغوجيا فرأينا أن نسبة 55%. من المبحوثين تطرقوا إلى مفهوم الكفاءة الشاملة. ونسبة 25% من الأساتذة تلقوا مفهوم المقطع. فقد يرى أن هذا التكوين غير كاف لتطبيق مناهج الجيل الثاني.

فالغاية من عمليات التكوين المستمر هو إكساب المعلم معارف ومهارات تمكنه من التكيف مع متطلبات مناهج الجيل الثاني، يُكوّن في مثل هذه العمليات على استقلالية المعلم من خلال نشاطات تنمي قدراته على اتخاذ القرارات وتنمي مهارته التدريسية، فالهدف العام يتمثل في تطوير الأساتذة ككل وفق هذا التصور لدور عمليات التكوين المستمر يكون الأستاذ عنصرا هاما في المحيط التنظيمي (داخل الغرفة الصفية) ويمكنه التأثير

في هذا الأخير، لكنه لا يتميز بأسبوعية التأثير، فهو بفضل التكوين المستمر الذي تلقاه قادر على التفاعل أثناء مع محتوى مناهج الجيل الثاني (المفاهيم، المصطلحات، مبدأ التدرج، الكفاءة الشاملة، المقطع،...)، ولإثارة وإحداث التغيير يجب الأخذ بيد الأستاذ حتى يتلقى تكويننا فعالا حول مناهج الجيل الثاني لكي يصبح قادرا على توظيفها داخل الغرفة الصفية. وهذا الذي لم نجده في دراستنا، فحينما نستظهر النتائج من خلال الأرقام والمعطيات للمحور الأول تبين أن أساتذة التعليم الابتدائي لم يلقوا تكويننا أثناء العمل حول ما يعرف بمناهج الجيل الثاني. مما يعني أن هذا التكوين يعتبر تكوينا ترقيعيا قامت به الوصاية القائمة على التربية، حيث يجبر الأستاذ على القيام بهذا التكوين في إطار إكسابه المعارف وتأهيله من الناحية التعليمية كلما كانت هناك إصلاحات تربوية. هذا إن كان تكويننا يصبوا الى تحقيق الأهداف والغايات الذي وضع من أجله، أي تسطير مرامي ومآرب تكوين أساتذة التعليم الابتدائي حول مناهج الجيل الثاني.

ثالثا - الاستنتاج العام :

من خلال نتائج الدراسة الميدانية، وبعد تحليل كامل لبيانات الجداول السابقة الذكر توصل الباحث إلى نتائج تمثلت في ما يلي:

- عدم فعالية التكوين المستمر في إعداد أستاذ المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني.
- لا يوجد تناسق بين الجانب النظري والتطبيقي في عملية التكوين المستمر لأستاذ المدرسة الابتدائية حول ما يعرف بمبدأ الشمولية.
- مقترحات الدراسة:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

- ربط التكوين بالممارسة (نظري، تطبيقي) والانطلاق من وضعيات حقيقية ذات دلالة.
- تحسين البيئة الفيزيائية للعملية تكوين أساتذة التعليم الابتدائي ومن ضمنها مخابر، وورشات عمل تطبيقية قبل أن تطأ قدم الأستاذ القسم.
- تفعيل دور الفريق التربوي والحرص على الزيارات البيداغوجية من طرف القائمين على ذلك.
- تكوين المكونين بجدية ومنهجية علمية ورسم تصور ايجابي نحوى أساتذة التعليم الابتدائي .
- تبادل الآراء حول التصورات والممارسة وهذا من أجل تحقيق الوعي بين أساتذة التعليم الابتدائي والمشرفين على التكوين.
- التكوين بواسطة آلة الفيديو.

المراجع باللغة العربية:

- 1- الساسي نورالدين، 2013، أساليب إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة في ضوء النظريات المعرفية الحديثة، المجلة العربية، العدد02، تونس.

- 2- الفتلاوي سهيلة محسن كاظم ، كفايات التدريس، المفهوم، التدريب الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003 .
 - 3- بوحفص عبدالكريم، 2010، التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
 - 4- بلحسين رحوي آسيا، 2012، تكوين المعلمين الواقع والآفاق، مجلة التربية والصحة النفسية، مخبر التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر 02.
 - 5- بربارة ماتيروا وآخرون، 2002، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين عبداللطيف بعارة، دار الشروق، عمان، الأردن.
 - 6- وليد أحمد جابر، 2005، طرق التدريس العامة، دار الفكر، عمان الأردن.
 - 7- حاجي فريد، 2005، ببيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
 - 8- هني خير الدين، 2005، مقارنة التدريس بالكفاءات، الطبعة الأولى، الجزائر.
 - 9- حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة.
 - 10- مداني عباسي، 1986، مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.
 - 11- سلامة وآخرون، 2009، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
 - 12- سليمان وآخرون، 2016، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
 - 13- قادة قاسم، 2009، دليل المعلم نشاط المعالجة التربوية، البيان للطباعة والنشر، تيارت.
- المراجع باللغة الأجنبية:**

14 – Gerod Scallon ,2004, l'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences, 1eme édition, canada.

15- Xavier Roegiers,2004, l'école et l'évaluation , de Boeck Bruxelles.